

## فتح القدير

ثم حن سبحانه المؤمنين على نصره دينه فقال : 14 - { يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار  
□ } أي دوموا على ما أنتم عليه من نصره الدين قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع { أنصار  
□ } بالتنوين وترك الإضافة وقرأ الباقر بالإضافة والرسم يحتمل القراءتين معا واختار  
أبو عيد قراءة الإضافة لقوله { نحن أنصار □ } بالإضافة { كما قال عيسى ابن مريم  
للحواريين من أنصاري إلى □ } أي انصروا دين □ مثل نصره الحواريين لما قال لهم عيسى {  
من أنصاري إلى □ } قالوا { نحن أنصار □ } والكاف في كما قال نعت مصدر محذوف تقديره :  
كونوا كونا كما قال وقيل الكاف في محل نصب على إضمار الفعل وقيل هو كلام محمول على  
معناه دون لفظه والمعنى : كونوا أنصار □ كما كان الحواريون أنصار عيسى حين قال لهم من  
أنصاري إلى □ وقوله : { إلى □ } قيل إلى بمعنى مع : أي من أنصاري مع □ وقيل التقدير  
: من أنصاري فيما يقرب إلى □ وقيل التقدير : من أنصاري متوجها إلى نصره □ وقد تقدم  
الكلام على هذا في سورة آل عمران والحواريون هم أنصار المسيح وخلص أصحابه وأول من آمن  
به وقد تقدم بيانهم { فأمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة } أي آمنت طائفة بعيسى  
وكفرت به طائفة وذلك لأنهم لما اختلفوا بعد رفعه تفرقوا وتقاتلوا { فأيدنا الذين آمنوا  
على عدوهم } أي قوينا المحقين منه على المبطلين { فأصبحوا ظاهرين } أي عالين غالبين  
وقيل المعنى : فأيدنا الآن المسلمين على الفرقتين جميعا .  
وقد أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : قالوا : لو كنا نعلم أي الأعمال أحب إلى  
□ ؟ فنزلت { يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم } فكرهوا  
فنزيت { يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون } إلى قوله : { بنيان مرصوص }  
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله : { يا أيها الذين آمنوا  
كونوا أنصار □ } قال : قد كان ذلك بحمد □ جاءه سبعون رجلا فبايعوه عند العقبة وآووه  
ونصروه حتى أظهر □ دينه وأخرج ابن إسحاق وابن سعد عن عبد □ بن أبي بكر بن محمد بن  
عمرو بن حزم قال : [ قال رسول □ A للنفر الذين لقوه بالعقبة : أخرجوا إليه اثني عشر  
منكم يكونون كفلاء على قومهم كما كفلت الحواريون لعيسى ابن مريم ] وأخرج ابن سعد عن  
محمود بن لبيد قال : [ قال رسول □ A للنقباء : إنكم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين  
لعيسى ابن مريم وأنا كفيل قومي قالوا نعم ] وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس { فأيدنا  
الذين آمنوا } قال : فقوينا الذين آمنوا وأخرج ابن أبي حاتم عنه فأيدنا الذين آمنوا  
بمحمد A وأتمته على عدوهم فأصبحوا اليوم ظاهرين

